

تفسير جزء عم || 01-سورة البروج || الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. من تبعنا باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه درس - [00:00:02](#)

العاشرة من التعليق على جزئي عمه من كتابي الجلالين. قال الامام المحلي رحمه الله تعالى سورة البروج مكية اثنتان وعشرون اية نزلت بمكة وعدد اياتها اثنتان وعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم. والسماء ذات البرج - [00:00:12](#)

هذا قسم بالسماء. الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته. يأتي البروج اي مدارات الكواكب وهي اثنا عشر برجاً. قد تقدم ذكرها لسورة الفرقة. اليوم الموت اي قسماً باليوم - [00:00:42](#)

قم الموعود وهو يوم القيامة. وشاهد اي قسماً بالشاهد وهو يوم الجمعة والمشهود وهو يوم عرفة. وهذا تفسير جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الشاهد بالجمعة. وتفسير المشهود - [00:01:02](#)

بيوم عرفة. كذا وفسرت الثلاثة في الحديث. فالاول موعود به وهو يوم القيامة. والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة يعني يوم عرفة. وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد قتل اصحاب الاخدود. المقسم عليه هو ان الله - [00:01:22](#)

سبحانه وتعالى لعن وابعد اصحاب الهدود. اصحاب الاخدود امة من الامم السابقة و قصتهم ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح في مسلم وغيره. انه كان آآ ملك من ملوك آآ الدنيا عنده راهب عنده كاهن يقصد عنده كاهن - [00:01:52](#)

فلما كبر ذلك الكاهن الذي كان يتكهن له بالغيب امرهم ان يحضروا له غلاماً ثقيفاً سابقاً يعلمه الكهانة لانه خشي ان يكون قد انقضى او كهرباء انقطاع عمره فجاءوه بغلام. فبدأ يعلم ذلك الغلام الكهانة. وكان في طريق ذلك - [00:02:22](#)

فالغلام حين يخرج الغلام من عند اهله الى الكهن كان في طريقه يراه. وهذا الراهب كان مؤمناً على دين صحيح مقبول عند الله تعالى في ذلك الزمن. فكان اذا مر بالراهب حياه وسلم عليه فدعاه - [00:02:52](#)

الراهب. وجعل يعلمه شيئاً من الدين ويدعوه. حتى امن بدينه فكان يحتبس عند الراهب فجعل الكاهن يؤنبه وربما ضربه. ويشكوه الى اهله. فذكر ذلك للرهن. فقال له الراهب ان جئت الى الكاهن فقل حبسني اهلي. وان - [00:03:12](#)

عن اهلك فكل حبسني الراهب. وبينما هم كذلك ذات يوم اجتمع الناس على دابة عظيمة مخوفة قيل انها اسد وهم يخافون من فقال الغلام اليوم اعلم هل الراهب صادق ام لا - [00:03:42](#)

فاخذ حجراً وقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقاً فاقتل هذه الدابة. فرماها فماتت فتحدث الناس بشأن ذلك الغلام وان هذا امر خارق للعادة فسمع به رجل من حاشية الملك كان اعمى. فارسل اليه فقبل قال له يا غلام اني انه بلغني انك - [00:04:12](#)

من امريكا كيتا وكيت. فان رددت الي بصري اعطيتك كذا وكذا. ما لك؟ فقال له لا اريد منك مالا انما اريدك ان تؤمن بالله. ان لا اله الا الله وسادعو لك. فقال انا رددت علي بصري فعلي - [00:04:42](#)

فدعا له الغلام فارتد بصيراً فامن. والرجل هذا من حاشية الملك من جلساء الملك فجاء الملك فتفاجأ الملك ان الرجل اصبح مبصراً. قال من رد عليك بصرك؟ قال ربي قال وهلك رب غيري - [00:05:02](#)

قال نعم. فسئل فابى ان يخبر عن الغلام فعذب حتى اخبر عن الغلام وكان الكاهن قد قال له ان عثر عليك فلا تخبر

عني. فعذبوه ايضا حتى - 00:05:22

عن الكاهن الذي جاء بالثلاثة بالكهن والغلام. والرجل هذا امر الملك كل واحد منهم ان يرجع عن دينه امر الكاهنة آآ امر الراهبة امر الراهب ان يرجع عن دينه فامتنع فنشروه بالمنشار حتى مات. ثم فعلوا مثل مثل ذلك - 00:05:42

الملك وامر الملك اعوانه ان يذهبوا بذلك الغلام الى وادي جبل شاهق ويلقونه. فلما ارتفعوا به فوق الجبل دعا الله تعالى ويتزلزل الجبل بهم وسقطوا وهلكوا وجاهلون فامر الملك اعوانا - 00:06:12

قرينا له ان يركب البحر بالغلام. فاذا بلغوا معظم الموج القوام الغلام فدعا الله ايضا فاضطربت بهم السفينة وماتوا ورجع الغنم. المرجع الغلام التفت الغلام للملك قد جاء به للمرة الثالثة يريد ان يخطئ. قال انك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما اقول لك - 00:06:42

قال وما هو؟ قالت تجمع الناس جميعا في صعيد واحد. و تصلبني امامهم. ثم تأخذ سهما من كنانة وتقف بحيث يسمعك جميع الناس. وتقول بسم الله بالغنا. بسم الله رب الغلام ثم ترمي. فاذا فعلت مت انا. ففعلها دعا الناس - 00:07:12

جميعا فحضروا في صعيد واحد وصلب الغلام. واخذ سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب الغلام. يعني ولا تنازل عن ربوبيته ويقول بسم الله. فمات الغلام. لما مات الغلام قال الناس جميعا امنا بالله رب - 00:07:42

طالع. عمله جمال. فدعا حرسه واعوانه وجيوشه وامرهم بان يحفروا الاخاديد وهي حفر وان يملؤها نارا وان يعرضوا الناس جميعا على تلك الاخادات. فكل من لم يرجع عن دينه لقوه في تلك النار. وفي حديث صحيح ان ممن تكلموا في المهد طفل آآ - 00:08:02

اه عرضت امه على النار على نار اصحاب الاخدود. فخافت وارادت ان تتراجع وابنها في المهد يعني اقل من سنة وقال لها امته انك على الحق. فاقدمت وماتت شهيدة رحمها الله تعالى. هذه قصة اصحاب الاخدود وهي مخرجة في الصحيح. حديثها صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:32

وقال تعالى قتل اي لعن اصحاب الاخدود. الاخدود هو الحفير والشق يكون في الارض. وذلك ان الملك خذ لهم حفر لهم الحفر وملأها نارا جعلوا يجيئون بالرجل يعرضون عليها ان يرجع الى دين الملك او ان - 00:09:02

من الناس من عقد ومات شهيدا ومنهم من رجع بطبيعة لكن الغلام آآ هدى الناس بهذه الطريقة سبحانه الله يعني. يعني انتزع من الملك اعترافا امام جميع الناس. ان هناك ربا اعظم من - 00:09:22

فقال الملك امام الناس بسم الله ربي العلا. قتل يدعون اصحاب الاخدود الشقة في الارض ها؟ النار بدل اشتغال من الاخدود. لان الاخدود هو الشكوى والنار تكون في الاخدود. ذات - 00:09:52

وقودها توقد به النار من الحطب او نحوها. اذ هم عليها اي حولها على جانب ذلك الاخدودي قعود اجلسهن نسب ازاء النار وعرضوا عليها اه عرضوا عليها النار. وكان ايضا - 00:10:12

عوان اعوان الملك على كراسي بايزاء نار يعرضون الناس على النار فمن امتنع منهم آآ القوه في تلك النار. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين اي بالمؤمنين بالله من تعذيبهم باللقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود اي حضور - 00:10:32

روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار. بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها. خرجت النار الى انا ثم بها حركتها. روي هذا ان الله تعالى انجى المؤمنين لانهم لم يقاسوا حر النار - 00:10:52

فقبضت ارواحهم قبل ان يلقوا في النار فلم يتألموا لان لانهم وقعوا في النار موتى بعد ان قبضت ارواحهم ما لجرح بميت الا وما رقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد - 00:11:12

ما نقم اي ما عابوا ما عابوا عليهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد اي المحمود الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد. اي على ما انكر الكفار على المؤمنين. آآ - 00:11:32

اه اه من الايمان اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا انهم امنوا بالله تعالى وفي هذا بيان لقريش الذين نزلت فيهم هذه السورة وان الله سبحانه وتعالى يهلك كل - 00:11:52

من حارب اوليائه وانبيائه وان وقع منهم ما وقع من فتنة المؤمنين وقد كانت قريش تفتن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانوا يعذبون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذونهم ويضعون - [00:12:12](#)
عليهم الحجارة المحمّاة اه في الهجير في مكة. فكان بلال يخرجون به الى الرضاء. ويضعون عليه الحجارة المحمّاة وهو يقول احد
احد رضي الله تعالى عنه. وكذلك اصحاب بلال ممن استضعفهم المشركون - [00:12:32](#)

اولئك اهلكهم الله سبحانه وتعالى بعد ذلك. فامجد بن خلف الذي كان يسوم بالاساءة العذاب قتل في غزوة بدر بل ان بالاساءة هو الذي
استنصر عليه الانصار حين رآه في غزوة بدر فقال هذا رأس الكفر امية ابن - [00:12:52](#)

مخالف لا نجوت ان نجا ثم نبه عليه الانصار. طبعاً الانصار اذا نبهوا على جهاد انتبهوا له فخرج اليه الانصار حتى هبروه بسيوفهم
قطعوه بسيوفهم رضوان الله تعالى عليه وقتل ابو جهل وقطع رأسه وهو الذي قتل سمية رضي الله تعالى عنها اول - [00:13:12](#)
وشاهدة في الاسلام. وكذلك كانت عاقبة المشركين الذين كانوا يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة. ان قتلوا بعد
ذلك راء كسلة. الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد. ان الذين فتنوا - [00:13:42](#)

المؤمنين والمؤمنات بالاحراق. ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم. ولهم عذاب الحريق واحراقهم المؤمنين في الآخرة. وقيل في
الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم. وهذا اذا قلنا ان الآية خاصة باصحاب الاخدود. وان كنا بعمومها فهي آآ توعّد لكل من
حاول - [00:14:02](#)

ولا فتنة المؤمنين عن دينهم. ان الله سبحانه وتعالى يتوعده بالنار. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا هذا الاستثناء
طبعاً يخرج الذين امنوا لان بعض اه رزقهم الله سبحانه وتعالى الاسلام ورجعوا عما كانوا عليه من الكفر فقبل منهم - [00:14:32](#)
قبل منهم الذين اسلموا بعضهم كان من عتات المجرمين ثم آآ هداهم الله سبحانه وتعالى الى الاسلام. آآ الذين مثلوا بحمزة وقتلوا
جبير بن مطعم وابو سفيان حرب حرب هؤلاء اسلموا وحسن اسلامهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فمن تاب منهم واسلم فان الله
تعالى آآ - [00:15:02](#)

يقبل منه. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان الله تعالى اعجب للرجلين يقتل احدهما الآخر فيدخلان الجنة ذلك الكافر يقتل
المسلم ثم يسلم الكافر بعد ذلك فيدخلان آآ الجنة قد وقع - [00:15:32](#)

هذا في عدد من الصحابة قتله المشركون هم اسلم اولئك المشركون اه بعد ذلك. فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير - [00:15:52](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات عملوا الاعمال الصالحة لهم جزاؤهم جنات بساتين في تجري من تحتها الانهار وقد بينت هذه الانهار.
بانهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه. انهار من - [00:16:12](#)

امر اللذة للشعر بين وانهار من عسل مصفى. فانهار الجنة اه بينت في غير موضع من القرآن الكريم ذلك الفوز الكبير. ان بطش ربك
بالكفار لشديد انه هو يبدي ويبدي الخلق ويعيده فلا يعجزه ما يريد. وفيه رد على المشركين الذين ينكرون الابدان - [00:16:32](#)
وهو الغفور الودود. من عادة القرآن انه اذا ارهب رغب فيتبع الترغيب والترهيب والعكس. هذا ما كان في قوله ان بطش ربك لشديد
تهديد ووعيد بعد ذلك قوله وهو الغفور الودود. الله سبحانه وتعالى هو الغفور. للمذنبين. من المؤمنين. لان الله تعالى لا يغفر -

[00:17:02](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به. الودود المتودد الى اوليائه. ذو العرش خالقه ومالكه. على كل حال هذا لا اشكال فيه والله سبحانه وتعالى
هو الخالق خالق العرش ومالكه - [00:17:32](#)

انه ايضا اخبر انه مستو على عرشه سبحانه وتعالى. المجيد بالرافع المستحق لكمال الصفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء. فالله
سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء ومما لا يعجزه ان يعيد الخلق. هذه رد على من آآ ينكر البعث ككفار قريش - [00:17:52](#)

اه هل اتاك يا محمد وحديث الجنود؟ فرعون وثمود بدل من الجند استغني بذكر فرعون عن اتباعه وحديثه. انهم اهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وآله القرآن ليتعظوا. في السورة ذكرت اصحاب الاخدود ثم ذكرت بعد ذلك بعض طوائف - [00:18:22](#)
الامم السابقة التي كفرت بانعم الله سبحانه وتعالى. واهلكها الله سبحانه وتعالى. كاهلاك فرعون واهلاك ثمن وفيه تهديد ووعيد

للمشركين الذين يكذبون بايات الله تعالى ويكذبون بالقرآن وينكرون البعث. ان الله سبحانه وتعالى - [00:18:52](#)
قادر على ان نهلكهم كما اهلك الامم السابقة من قبلهم. لكن امة محمد صلى الله عليه وسلم لم تهلك باية من الايات التي هلك بها
الامم السابقة. اه كرامة النبي صلى الله عليه وسلم. ولان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كان يرجو - [00:19:12](#)
ان يخرج الله تعالى من اصلاب اولئك من يعبد الله تعالى ولا يشرك به وقد وقع ذلك فخرج من صلب ابي جهل عكرمة رضي الله تعالى
عنه من صلب امية بن خلف صفوان بن امية رضي الله تعالى عنهما من صلب الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
وغيرهم - [00:19:32](#)

من عتاة المجرمين الذين كان في صلبهم ايمان وكان من اولادهم من قاتل وجاهد لله حق جهاده كخالد بن الوليد بن المغيرة
والصفوان بن امية. وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم من فتيان - [00:19:52](#)
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل الذين كبروا في تكذيبهم بما ذكر. والله من ورائهم محيط. اي لا عاصم لهم من الله
سبحانه وتعالى. بل هو قرآن مجيد. هو اولي الامر والشأن. قرآن - [00:20:12](#)
مجيد في لوح محفوظ. او بل هو اي ما تكذبون به. ولعل هذا اشبه لان بعده ليس جملة. قرآن مجيدنا يا عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السماء السابعة عن اللوح المحفوظ - [00:20:32](#)

محفوظين بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه. طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة
بيضاء قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه تقتصر على القدر ان شاء الله بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا - [00:20:52](#)